فارسَة أقلامي

أميْرَتي..

هَوَامشُ بلا عُنوان!

سُطورٌ بلا مُقدِّمَة ولا تذييل،

إنَّها فصُولٌ لمْ تتَثاءَبْ بَعدُ..

وأوراقٌ لم تَحترقْ بنارِ الغُرُوب.

صَدِّقني..

فاتِنَتي.. لا شَكلَ لها ولا لَوْن!

لا صَوْتَ لها ولا تحمِلُ اسْمًا..

إنَّها بَعدُ جَنيْنٌ في رَحِمِ الافكار.

جَميلَتي لا تقِفُ البتَّة أمامَ المِرآة!

تَشْحَذُ منها سَقيطَ جَمَال..

فهيَ رُؤيًا بَعيدَة.. وتأمُّلاتٌ

تَنسُجُ مِن خيُوْطِ الشَّوْقِ أثوابَ كَمَالات.

سَوسَنَتي أنا..

لم ارَها بَعد!

فأضُمُّها إلى حِضْنِ الاشتِهاء،

لأنَّها نَغمَةٌ ضائعَةٌ في نَشَازاتِ الحَنين.

تلكَ التي تُدعَى "حَبيْبَتي"

لم اغرَقْ بَعدُ في دَفَقاتِ عَيْنَيْها،

إنَّها ضَبَابٌ على حَافَّةِ "الخَاوِيَة"!

وسَاقِيَةٌ حَذِرَةٌ بَيْنَ الظَّنِّ واليَقين.

فارسَةُ أقلامي..

لمْ تقُلْ لي: "أحِبُّكَ"

فهيَ قلَقٌ نائِمٌ في حَدائِقِ الطُّفولة.

وَحينَ تغدو شَدْوًا طليقًا

فوقَ الشَّوَاطِئِ والغابات..

عندَئذٍ..

تقولُها.. لا بُدَّ أن تقولَها..

ولكن! مِن أبجَديَّةٍ لا شَكلَ لها ولا لون،

لا صَوْتَ لها ولا اسْم،

لأنَّها قافيةٌ "مُنسَرحَةٌ" مارقة،

لقَصيدَةٍ لم تُشْرقْ بَعدُ..

ولنْ تأويَ أبَدًا

إلى مَخَادعِ الأفُق.